الإسكوا في الإعلام

- **مشاركة الأمينة التنفيذية للإسكوا الدكتورة ريما خلف في الحفل التكريمي للعلامة السيّد هاني فحص، الجمعة 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2014**

- **النهار:** احتفال تكريمي في الأونيسكو لهاني فحص كلمات عدّدت مزايا "العلّامة رجل الاعتدال"
- **اللواء:** تكريم حاشد في قصر الاونيسكو لهاني فحص في ذكرى الأربعين/ جنبلاط: كان وسطياً شجاعا ومتنوراً في زمن العتمة
- **المستقبل:** احتفال تكريمي حضره جنبلاط وبهية الحريري وشخصيات سياسية وروحية وأمنية/ «العلامة هاني فحص .. ماضٍ لا يمضي» في «الأونيسكو»
- **الأنباء:** جنبلاط في حفل تكريمي للعلامة الراحل فحص: في زمن العتمة والظلام رحل رمز التنوير
- **ليبانون فايلز:** حفل تكريمي للعلامة الراحل فحص في الاونيسكو

القصاصات مفصّلة

احتفال تكريمي في الأونيسكو لهاني فحص كلمات عدّدت مزايا "العلّامة رجل الاعتدال"

النهار

نظمت لجنة احياء ذكرى العلامة الراحل السيد هاني فحص احتفالاً تكريمياً في قصر الاونيسكو أمس، بعنوان "هاني فحص ماض لا يمضي"، حضره وزير الاعلام رمزي جريج ممثلا رئيس الحكومة تمام سلام، والرئيس حسين الحسيني، والنائبان وليد جنبلاط وبهية الحريري، والوزير السابق عدنان منصور، والامين العام لـ"تيار المستقبل" أحمد الحريري، والمهندس سمير لحود ممثلا حركة "التجدد الديموقراطي"، وشخصيات.

كلمة فلسطين

النشيد الوطني، ثم فيلم قصير عن الراحل، فكلمة دولة فلسطين ألقتها الوزيرة السابقة انتصار الوزير، ونقلت فيها تحيات الرئيس محمود عباس. وأشادت بمزايا الراحل الذي كان "قلبه يتدفق حبا لفلسطين، وهو سيد الاعتدال الوسطي المتنور، القومي العربي الوطني، اللبناني الفلسطيني، وأول من نادى بحوار الاديان"، لافتة الى أنه "انخرط باكراً في حركة "فتح"، وعمل على ربط العلاقة الوجدانية بين المحرومين من ارضهم والمحرومين في أرضهم".

ثم كانت كلمة مسجلة للامين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى أشاد فيها بمزايا الراحل "الفكرية المنفتحة". كذلك كانت كلمة مسجّلة للسياسي والكاتب كريم مروة.

كلمة العراق

وألقى فخري كريم كلمة دولة العراق، فقال: "أكره ان أودع صديقاً في رحلته الأبدية، وهو سيبقى في ذاكرتي حياً متدفقاً، فالفقدان هو ذاك الذي يكون فيه العقل مشعاً لا ينطفىء".

ثم كانت كلمة مسجّلة للامام الصادق المهدي، فكلمة للكاتب السعودي عبد الرحمن الراشد، ثم للأمينة التنفيذية لـ"الاسكوا" ريما خلف.

وبعد كلمتين مسجّلتين لملحم خلف ومحمد حسين شمس الدين، قال النائب السابق سمير فرنجية: "نحيي اليوم ذكرى انسان ادرك جمال معنى الهوية اللبنانية، تخطى كل الحواجز التي اقاموها في ما بينهم، والاهم أنه كان مزوداً علماً كثيراً واخلاقاً، فحلّ في نظري في طليعة المؤسسين للهوية اللبنانية التي تحترم تعدد الانتماءات، هوية تحترم فرادة الانسان وحقه في تقرير مصيره".

كذلك كانت كلمة مسجّلة للاعلامي السعودي تركي، فكلمة للكاتب المصري سمير مرقص.

الحريري

ثم قالت الحريري: "كنت يا سماحة السيد تجعلنا نفترض ما ليس فينا، وكنا نصدق ما ليس فينا، كنا نحب محاولاتك المتكررة في كل أمر وقضية، وكنت تنطلق معنا من بديهيات لم نتفق عليها، هي أننا معاً، ونريد الخير لأهلنا ولوطننا ولأمننا وللانسان فينا. لم تحاول أن تناقشنا في ما لو كنا كذلك أو غير ذلك، وكنا نحب أن نجاريك لأننا نحب أن نكون كما اعتقدت، إلا أننا كنا في أعماقنا ندرك مدى العجز والوهن في ذاتنا الوطنية". من جهته، وصف الدكتور برهان غليون في كلمة مسجّلة، الراحل بـ"الانسان العابر للطوائف والباحث عن العدالة لكل المظلومين".

جنبلاط

أما النائب جنبلاط فقال: "لم يكن السيد فحص يماثل أياً من رجال الدين في طلبته وكلماته المعبرة. لقد تحول الى ظاهرة ثقافية وفكرية، كان الاعتدال عنوانه والحوار طريقه، اعتنق الحداثة في فكره ومؤلفاته. في زمن الظلام رحل رمز الاعتدال". وأضاف: "نحن اليوم في حاجة الى الحوار بين الثقافات وسط الاسلحة والقتل في الساحة العربية. وهو كان عنوان العقل والوفاء للوطن وفلسطين والماضي الذي لا يمضي".

وبعد كلمة مسجلة للشيخ حسن الصفار، ألقى العلامة السيد محمد حسن الامين كلمة العائلة، فقال: "العنوان الأهم في كل الكلمات التي قيلت في هذا التكريم هو الوسطية، الصفة الأبرز لشخصية الراحل الكبير. لم تكن

هذه الوسطية شكلاً من أشكال الابتعاد عن الانحياز بل قد تكون انحيازا كاملا عندما تتعلق بمسألة بين الحق والباطل".

تكريم حاشد في قصر الاونيسكو لهاني فحص في ذكرى الأربعين

جنبلاط: كان وسطياً شجاعا ومتنوراً في زمن العتمة

اللواء

غصّ قصر الاونيسكو بالمشاركين في تكريم السيد هاني فحص في ذكرى مرور 40 يوما على غيابه، فكانت الكلمات التي تحدثت عن صفاته التي تحلى بها وجعلته منفتحا على كل الفئات اللبنانية والطوائف، فكان رجل الانفتاح والتنوير في زمن الظلام كما وصفه النائب وليد جنبلاط، وكانت شهادات تخللت الكلمات بالفقيد الراحل لمفكرين وكتاب من لبنان وعدة دول عربية اجمعت على مناقبية الراحل.

وتحدث في الاحتفال التكريمي الذي حضره حشد من الشخصيات السياسية والفكرية والحزبية والدينية والاجتماعية وحشد من المواطنين على التوالي كل من: انتصار الوزير(ام جهاد) فخري كريم (من العراق) الامين العام للاسكوا الدكتورة ريما خلف، والنائب السابق سمير فرنجية، النائب بهية الحريري، النائب وليد جنبلاط، السيد محمد حسن الامين، ونجل الراحل.

ونقلت ام جهاد تحيات الرئيس محمود عباس واصفة الراحل بأنه «صاحب رؤية ومناضل يتدفق قلبه حبا لفلسطين، وكان منفتحا في عصر التعصب» و«الوسطي المتنور القومي العربي، ولم يكن رحيله حدثا عابرا فهو الاخ والرفيق للثورة الفلسطينية».

وتحدث كريم(من العراق) مشيداً بمزايا الراحل النادرة داعيا اللبنانيين الى الالتفاف حول شجرة الارز التي ليست سنية ولا شيعية ولا مسيحية بل لكل اللبنانيين، وانهمرت دموعه وهو يتحدث عن لبنان وعلا التصفيق في القاعة.

ولفتت الدكتورة خلف الى ان الشيخ فحص كان سيدا معمما يعشق الموسيقى والشعر و«تميز بالتمرد والرفض والدفاع عن حقوق الانسان ويرفض الانتماء للطائفة على حساب الوطن».

من جهته اشار فرنجية الى ان السيد فحص ادرك معنى الهوية اللبنانية بينما كان الكثيرون يعودون الى كهوفهم وكان مزودا بعلم وافكار كلها حداثة، وكان في طليعة المؤسسين للهوية اللبنانية الجديدة وكان يحترم التعددية ومؤمنا بالعيش المشترك.

وتابع فرنجية خاض كل التجارب وكان له شجاعة الاقدام على استخلاص العبر، وأدرك ان اللجوء الى العنف يؤدي الى الخراب وكان يشعر الاخر وكأنه هو الاخر، مشيرا الى اننا سنستمر في السير في طريقه والعمل من اجل عالم اكثر انسانية.

بهية الحريري

وألقت النائب بهية الحريري كلمة خلال الإحتفال تحدثت فيها عن شخصيته وعطائه وحبه للبنان.

وقالت: «بأدب.. ومودة.. واحترام.. وبخطى ثقيلة.. نأتي إلى السيد هاني الغائب الحاضر.. كنت يا سماحة السّيد.. تجعلنا نفترض ما ليس فينا.. وكنّا نصدّق ما ليس فينا.. لم تحاول أن تناقشنا فيما لو كنّا كذلك أو غير ذلك.. وكنّا نحبّ أن نجاريك.. لأنّنا نحبّ أن نكون كما اعتقدتَ.. إلاّ أنّنا كنّا في أعماقنا ندرك مدى العجز والوهن في ذاتنا الوطنية».

وتابعت: «معك يا صاحب السّماحة كانت كلّ القضايا كبيرة.. من جبشيت إلى صيدا.. إلى الحوار الإسلامي المسيحي.. الوطني والعربي والدولي.. ومن الجنوب إلى بيروت إلى كلّ الوطن.. إلى التّعليم والثّقافة.. والصّديق المشترك الرّاحل الأب سليم غزال.. إلى أعزّ قضية.. قضية فلسطين.. من بيروت إلى القاهرة.. إلى كلّ مكان.. كلّ القضايا كانت معك كبيرة وتحتاج الإهتمام الكبير.. وأنّ أي تفصيل في حياتنا الوطنية أو القروية أو الإنسانية هي قضية كبرى وليست ثانوية».

وقالت: «يا صاحب السّماحة.. بنيتَ إهراءات معرفتك من سنين الخير والعطاء.. أيام خصوبة الوطن والأمة.. والنّجف والأزهر والكنيسة.. واليسار واليمين.. والمبدعات والمبدعين.. والحالمين والطامحين.. ملأت صدرك وعقلك باليقين حتى ولو كان في الصّين.. وعندما جاءت أيامنا العجاف وكنّا نحتاج فيها إلى ذرّة عقل وأدب وأخلاق وتسامح ومحبة.. كانت إهراءاتك مليئة بجنى تلك السنين.. ونحن كنّا ولا نزال جائعين جائعين».

وأضافت: «أيّها الرّاحل الكبير.. كان صوتك عالياً.. وأنت تكرّر دائماً بأنّ سيدات لبنان هنّ كلّ ما تبقى من سيادة لبنان.. وأنّهنّ تحملْنَ الآلام والجراح.. ولم يساهمْنَ في صناعتها أو التسبّب فيها.. وهنّ مواطنات مخلصات.. صدقتَ يا سيد هاني.. وهنّ أيضاً أوفياء.. ولكن للأسف الشّديد لم يتاح لهنّ أن يعبرنّ عن حزنهنّ العميق في غيابك.. وما زلن ثابتات صابرات على الخفّة والإستهتار بسلامة الوطن والمواطنين».

وختمت: «لك.. أيّها الأخ الصديق.. مني السّلام والدّعاء والرّجاء.. وسنبقى نحبّ ما افترضته فينا.. لأنّنا نحبّ أن نكون مواطنات ومواطنين صالحات وصالحين وأتمنى أن يكون هذا الكلام يليق بغيابك وحضورك في آن».

جنبلاط

وقال جنبلاط لم يكن السيّد هاني فحص يماثل سواه من رجالِ الدّين. فطلته البهيّة، وأفكاره الانسيابيّة وثقافته العميقة، ولغته المحبوكة، وكلماته المعبرة إضافة إلى العشرات من الصفات والميزات التي تضيق الأسطر بسردها ووصفِها حولته إلى ظاهرةٍ ثقافيةٍ وفكريةٍ لها حضورها الخاصْ والاستثنائي.

وقال :كان الاعتدال عنوانه، والحوار سبيله، والتواصل أسلوبه، إعتنق الحداثة في فكره وكتاباته ونشاطاته وعكسها في مؤلفاته ومقالاته التي إمتازت بغزارة الأفكار وكثافتها. في زمنِ العتمة والظلام، رحل رمز التنوير.

وتابع جنبلاط: لقد سبق أن قال السيد هاني: "الطائفة إختيار ثقافي" عاكساً بذلك فهمه لما يسمّى الإيمان العقلاني وسعيه الدائم لاعلاء شأن العقل رافضاً الفهم الضرير لمكونات الفقه الديني دون العمل البحثي والعقلي. "الاعتدال صعب ومكلف، وكلما دفعت الثمن أحسست بنور الاعتدال وجماله"، كما قال ذات مرةٍ السيد هاني. واليوم نحن بحاجةٍ جداً إلى هذا الاعتدال والى هذا الحوار بين الثقافات والحضارات مع إرتفاع صوت القنابل وأزيز الرصاص ودوّي المدافع وتعدد وسائل القتل في سائر أرجاء المنطقة العربية.

وختم جنبلاط: إذا كان من عنوانٍ للاعتدالِ فإسمه هاني فحص، وإذا كان من عنوانٍ للوفاء فإسمه هاني فحص، وإذا كان من عنوان للعقل، فإسمه هاني فحص. سيفتقد لبنان وفلسطين والعالم العربي والإسلامي السيد هاني فحص، ولكنَه سيكون من الماضي الذي لا يمضي.

واشار السيد الامين الى ان الفقيد هو صديق نصف قرن ولم يغب احدنا عن الاخر طيلة كل هذه المرحلة اتفقنا كثيرا واختلفنا قليلا، لافتا الى ان الصفة الاهم التي ميزت الفقيد هي في الوسطية المتميزة بالاعتدال، ولكن هذه الوسطية تصبح انحيازا حينما يكون هناك صراعا بين الحق والباطل،وكان السيد فحص وسطيا شجاعا.

وفي الختام ألقى نجل العلامة الراحل حسن كلمة بإسم العائلة.

احتفال تكريمي حضره جنبلاط وبهية الحريري وشخصيات سياسية وروحية وأمنية

«العلامة هاني فحص .. ماضٍ لا يمضي» في «الأونيسكو»

المستقبل

محاطاً بالعلمين اللبناني والفلسطيني وبأغصان الزيتون وبضحكته المعهودة، كان العلامة الراحل السيد هاني فحص على موعد مع رفاق دربه ومحبيه والأوفياء من عائلته وأصدقائه، في الإحتفال التكريمي الذي أقامته على شرفه لجنة إحياء ذكراه في قاعة قصر بيروت للمؤتمرات «الأونيسكو« أمس. الحشد المتنوع من

جميع الطوائف والمذاهب، والمشارب والإنتماءات الذي غصّت به القاعة، أعاد مشهدية أرادوا منها إلقاء التحية على علامة الإعتدال في زمن الغلو والتطرف، وعلى ناسج العلاقات بين أبناء الوطن الواحد في زمن التقوقع والتكبر على الوطن والشعب، ليؤكد الأوفياء والمحبون من خلالها أن « هاني فحص . . . ماضٍ لا يمضي» وسيبقى مثالاً للتسامح والتآخي وقدوة في الإعتدال والعطاء.

حضر الإحتفال كل من: وزير الشباب والرياضة عبدالمطلب حناوي ممثلاً الرئيس ميشال سليمان، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس ممثلاً رئيس الحكومة تمام سلام، الأمين العام لـ»تيار المستقبل» أحمد الحريري ممثلاً الرئيس سعد الحريري، رئيسة لجنة التربية النيابية النائب بهية الحريري، رئيس «اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط»، ، النائب جوزيف المعلوف ممثلاً رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الوزير السابق سليم الصايغ ممثلاً رئيس حزب «الكتائب» أمين الجميل، وزير الإعلام رمزي جريج، النائب أمين وهبي، عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار النائب السابق سمير فرنجية، الرئيس حسين الحسيني، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني انتصار الوزير (أم جهاد) ممثلة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، السفير الفلسطيني أشرف دبور، القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لبنان السيد فضلي، رئيس مؤسسة «المدى العراقية« فخري كريم ممثلاً الرئيس العراقي محمد فؤاد معصوم، وكيلة الأمين العام والأمينة التنفيذية لـ»الإسكوا« ريما خلف، ممثلين عن الفصائل الفلسطينية، وفاعليات روحية وسياسية وأمنية وإجتماعية وثقافية وأهلية وأصدقاء الراحل وعائلته.

بهية الحريري

بعد النشيد الوطني اللبناني، عرض فيديو عن الرحلة الأخيرة للعلامة الراحل كانت كلمة للنائب بهية الحريري، قالت فيها: «بأدب، ومودة، واحترام، وبخطى ثقيلة، نأتي إلى السيد هاني الغائب الحاضر، نحمل فشلَنا وخيبتَنا في حماية مجتمعاتنا من الجهل والفقر والخوف والمرض، مستكبرين على الزمان هدراً لعمر أجيالنا وحقّها في التّعبير عن ذاتها وطاقاتها وإبداعاتها، وبأن يكون لها دول تليق بها، شأنها شأن سواها من أجيال العالم».

أضافت:» كنت يا سماحة السّيد، تجعلنا نفترض ما ليس فينا، وكنّا نصدّق ما ليس فينا، كنّا نحبّ محاولاتك المتكرّرة في كلّ أمر وفي كلّ قضية، وكنت تنطلق معنا من بديهيات لم نتّفق عليها، وهي أنّنا معاً وحكماً نريد الخير لأهلنا ولوطننا ولأمننا وللإنسان فينا. لم تحاول أن تناقشنا في ما لو كنّا كذلك أو غير ذلك، وكنّا نحبّ أن نجاريك، لأنّنا نحبّ أن نكون كما اعتقدتَ، إلاّ أنّنا كنّا في أعماقنا ندرك مدى العجز والوهن في ذاتنا الوطنية».

وتابعت: «معك يا صاحب السّماحة كانت كلّ القضايا كبيرة، من جبشيت إلى صيدا، إلى الحوار الإسلامي المسيحي، الوطني والعربي والدولي، ومن الجنوب إلى بيروت إلى كلّ الوطن، إلى التّعليم والثّقافة، والصّديق المشترك الرّاحل الأب سليم غزال، إلى أعزّ قضية، قضية فلسطين، من بيروت إلى القاهرة، إلى كلّ مكان، كلّ القضايا كانت معك كبيرة وتحتاج الإهتمام الكبير، وأنّ أي تفصيل في حياتنا الوطنية أو القروية أو الإنسانية هي قضية كبرى وليست ثانوية. كنتَ سعيداً بجديّتك في الحياة، وبسعيك الدائم فيها، إلى

المحبة والشّراكة، والعمل والإنتاج في كلّ مجال وكان الشعر جسورك الكثيرة، تجسّر فيه مقاطع الحديث لتجعل من الإبداع والإبتسامة والمودة سبيلاً للإقناع والحوار والتّفكير«.

وقالت: «يا صاحب السّماحة، بنيتَ إهراءات معرفتك من سنين الخير والعطاء، أيام خصوبة الوطن والأمة، والنّجف والأزهر والكنيسة، واليسار واليمين، والمبدعات والمبدعين، والحالمين والطامحين، ملأت صدرك وعقلك باليقين حتى ولو كان في الصّين، وعندما جاءت أيامنا العجاف وكنّا نحتاج فيها إلى ذرّة عقل وأدب وأخلاق وتسامح ومحبة، كانت إهراءاتك مليئة بجنى تلك السنين، ونحن كنّا ولا نزال جائعين جائعين. أيّها الرّاحل الكبير، كان صوتك عالياً، وأنت تكرّر دائماً بأنّ سيدات لبنان هنّ كلّ ما تبقى من سيادة لبنان وأنّهنّ تحملْنَ الآلام والجراح، ولم يساهمْنَ في صناعتها أو التسبّب فيها، وهنّ مواطنات مخلصات، صدقتَ يا سيد هاني، وهنّ أيضاً أوفياء، ولكن للأسف الشّديد لم يتح لهنّ أن يعبّرن عن حزنهنّ العميق في غيابك، وما زلن ثابتات صابرات على الخفّة والإستهتار بسلامة الوطن والمواطنين».

وختمت: «لك، أيّها الأخ الصديق، مني السّلام والدّعاء والرّجاء، وسنبقى نحبّ ما افترضته فينا، لأنّنا نحبّ أن نكون مواطنات ومواطنين صالحات وصالحين وأتمنى أن يكون هذا الكلام يليق بغيابك وحضورك في آن».

جنبلاط

وشدد جنبلاط في كلمته على أن «الاعتدال صعب ومكلف، واليوم نحن بحاجة الى هذا الاعتدال والحوار بين الثقافات»، معتبراً أن «السيّد هاني فحص لم يكن يماثل سواه من رجالِ الدّين. فطلته البهيّة، وأفكاره الانسيابيّة وثقافته العميقة، ولغته المحبوكة، وكلماته المعبرة إضافة إلى العشرات من الصفات والميزات التي تضيق الأسطر بسردها ووصفِها حولته إلى ظاهرةٍ ثقافيةٍ وفكريةٍ لها حضورها الخاصْ والاستثنائي».

أضاف: «كان الاعتدال عنوانه، والحوار سبيله، والتواصل أسلوبه، إعتنق الحداثة في فكره وكتاباته ونشاطاته وعكسها في مؤلفاته ومقالاته التي إمتازت بغزارة الأفكار وكثافتها. في زمنِ العتمة والظلام، رحل رمز التنوير. هو قامة وطنية كبيرة تتراوح بين الانسانية والقومية والعروبة والإسلام. يفتح منافذ الحداثة من دون أن يقفل أبواب التراث. ينادي بالتجديد محافظاً في الوقت نفسه على التقليد».

وقال: «لقد سبق أن قال السيد هاني: الطائفة إختيار ثقافي عاكساً بذلك فهمه لما يسمّى الإيمان العقلاني وسعيه الدائم الى اعلاء شأن العقل رافضاً الفهم الضرير لمكونات الفقه الديني من دون العمل البحثي والعقلي«. ولفت الى أن «الاعتدال صعب ومكلف، وكلما دفعت الثمن أحسست بنور الاعتدال وجماله»، كما قال ذات مرةٍ السيد هاني. واليوم نحن بحاجةٍ جداً إلى هذا الاعتدال والى هذا الحوار بين الثقافات والحضارات مع إرتفاع صوت القنابل وأزيز الرصاص ودوّي المدافع وتعدد وسائل القتل في سائر أرجاء المنطقة العربية». وأكد أنه «إذا كان من عنوانٍ للاعتدالِ فإسمه هاني فحص، وإذا كانَ من عنوانٍ للوفاء فإسمه هاني فحص، وإذا كان من عنوانٍ للعقلِ، فإسمه هاني فحص»، معتبراً أن «لبنان وفلسطين والعالم العربي والإسلامي سيفتقد السيد هاني فحص، ولكنَه سيكون من الماضي الذي لا يمضي».

فرنجية

من جهته، شدد فرنجية على أن «الأوفياء يحيون اليوم ذكرى إنسان أدرك بعمق معنى الهوية اللبنانية، وجمّل هذا المعنى، بينما كان الكثيرون يبتعدون، غضباً أو عمَى أو انقطاع رجاء، عائدين الى كهوفهم الصغيرة في قبيلة موروثة أو مستحدثة. علّم نفسه أولاً، ثم راح يعلمهم، متخطياً كل الحواجز التي أقاموها في ما بينهم»، لافتاً الى أن «العلامة فحص كان يعلمهم برفق ومحبة دونما تمييز، والأهم كان مزوداً بعلم كثير وأخلاق أكثر، فاستحق في نظري أن يكون في طليعة المؤسسين الجدد للهوية اللبنانية المنفتحة على كل الأبعاد النبيلة لفكرة «العيش معاً»، متساوين ومختلفين».

واعتبر أن «الهوية اللبنانية في تعليم السيد هاني، هي هوية تحترم تعدد الإنتماءات، التي تتشكل منها شخصية الإنسان، فلا تختزلها بانتماء واحد على حساب الإنتماءات الأخرى، هوية تقيم عيشاً مشتركاً في داخل كل واحد منا وفي ما بيننا، هوية تتحرم فرادة الأنسان وحقه في أن يكون سيد نفسه، فلا تنظر إليه مجرد عضو في جماعة، لا يملك فيها حق المشاركة في تقرير مصيره»، مشيراً الى أن «السيد هاني فحص خاض كل التجارب من جنوب لبنان الى إيران مروراً بفلسطين، ذهاباً وإياباً، وكانت له شجاعة الإقدام على إستخلاص العبر والدروس، فتصالح مع نفسه ومع الآخر، مدركاً أن اللجوء الى العنف، مهما تعددت الاسباب، لا يؤدي الى خراب عميم: تدمير الآخر وتدمير الذات».

وأوضح أنه «لبى دعوة العلامة وعمل معه على صياغة نص جديد للبنان، جديد بسلوك، يبدأ من العيش المشترك، ويصب فيه، مؤمنين، كما قلت بأن هذه الرسالة لا تكتبها إلا كتلة تاريخية تشبه لبنان في تعدده ووحدته، تلك الكتلة التي كادت أن ترى النور مع انتفاضة الإستقلال لولا عجز مقيم نتحمل جميعنا مسؤوليته»، معلناً «إستمرار رفاق الراحل وفاء له، في العمل معاً من اجل عالم أكثر إنسانية، عالم يشبهك ويشبه كل الطيبين في وطننا، وهم لا يزالون في هذا الزمن العبوس والمشهد الملتبس يشكلون أكثرية».

الوزير

وألقت الوزير كلمة دولة فلسطين ولفتت فيها الى أن «الشعب الفلسطيني يستذكر اليوم السيد هاني فحص، المثقف، المستنير، المتسامح، الإنسان في عصر التعصب، سيد الإعتدال، الوسطي، المتنور الإسلامي في زمن الجهالة، القومي العربي، الوطني اللبناني الفلسطيني، المتقدم في النظرية ديناً ودنيا، القامة الوطنية الكبيرة بين الإنسانية العميقة والقومية النبيلة، والحضاري الإنساني، «هو أول من نادى بحوار الأديان وإنفتح على الحداثة والتجدد»، مشددة على أن «للسيد هاني في فلسطين وقيادتها وعلى رأسهم الرئيس محمود عباس وشعبها المرابط في الخط الأمامي في القدس وكل الأحرار في العالم المكانة الكبرى في القلوب والعقول».

كريم

وألقى كريم كلمة الجمهورية العراقية، فأشار الى «علاقة الصداقة التي كانت تجمعه بالسيد هاني، تلك الصداقات التي تولد صدفة، أو من دون توطئة مقصودة، لتمس بطانة الروح وتبقى وديعة فيها»، داعياً اللبنانيين الى «عدم الدخول في الأهوال المذهبية والطائفية التي غرق فيها العراقيون، والى حماية الأرزة الوطنية الجامعة تحت فيء أغصانها الشعب اللبناني بمختلف مكوناته الطائفية والمذهبية».

خلف

أما خلف، فعددت مزايا الراحل «سيد معمم يعشق الموسيقى ويتلو الشعر في حوزة النجف، فقيه يعلي شأن المرأة وينتصر لحقوق الإنسان، عرف الماضي الذي لن يمضي، وآمن بالمستقبل الذي لن يتأخر، رمزٌ للإعتدال، يحب الطائفة ويغضب إذ ما حل الولاء لأي طائفة محل الانتماء للوطن»، مشيرة الى أن «الراحل أورث عائلته على قدر ألمهم فخراً وذكراً كثيراً طيباً، كما أنه كان دائماً يشعر الجميع حوله بالأمان ودماثة الخلق، ورجاحة رأي وشعة معرفة، كأنك تغرف في بحر».

الأمين

ورثى العلامة السيد محمد حسن الامين رفيق دربه بأبيات من الشعر عدد فيها مزايا ومدى خسارة لبنان لهذه الهامة الوطنية الشامخة، وقال: «لا استطيع أن أتكلم عُشْر ما أريد لأن الفقيد بالنسبة إلي صديق نصف قرن من الزمان، اتفقنا كثيراً واختلفنا قليلاً، و«كانت أوقات الاختلاف أمتع من أوقات الائتلاف».

أضاف: «العنوان الأهم في كل الكلمات التي قيلت في هذا التكريم هو الوسطية، الصفة الابرز لشخصية الراحل الكبير. لم تكن هذه الوسطية شكلاً من اشكال الابتعاد عن الانحياز بل قد تكون انحيازاً كاملاً عندما تتعلق بمسألة بين الحق والباطل. كان شجاعاً وكل ما كتبه هو حصيلة هذا الانحياز الوسطي».

فحص

أما كلمة العائلة فألقاها نجله حسن، قائلاً: أن « هاني فحص وانطلاقاً من خصوصيته الشيعية، كان مسكوناً بالخوف على هذه الجماعة التي قررت الذهاب في اتجاه لا ينسجم مع تاريخها، خصوصاً على المستوى الوطني، ورفع صوته محذراً من إنتصار الجزء على الكل، فباعتقاده أن الشيعة ومهما حققوا من قوة ونفوذ، هم جزء مكون من كل هذا الوطن بجميع مكوناته، ولا يمكن لهم الغلبة، لأن إعلان الغلبة سيكون هزيمة لهم وضياعاً للبنان، الوطن بكل خصوصياته والدولة بكل تعقيداتها»، ودعا باسم العائلة وأصدقاء الراحل «اللبنانيين الى المحافظة على معنى لبنان وتحصينه بالحوار الدائم، ليكون شبكة أمان لنا ولأولادنا في المستقبل، عندها سيكون عزاؤنا الأجمل بكم وبما ترك لنا من إرث وتراث نتشاركه معاً ونعمل على الإضافة له، لا الإستهلاك منه فقط».

كما تخلل الإحتفال شهادات مصورة لكل من: الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، السياسي والكاتب كريم مروة، الإمام الصادق المهدي، الكاتب السعودي عبد الرحمن الراشد، رئيس جمعية

«فرح العطاء» ملحم خلف ومحمد حسين شمس الدين، الكاتب المصري سمير مرقص، برهان غليون، والشيخ حسن الصقار، أجمعت على مزايا الراحل وضرورة الحفاظ على إرثه الوطني.

جنبلاط في حفل تكريمي للعلامة الراحل فحص: في زمن العتمة والظلام رحل رمز التنوير

الأنباء

نظمت لجنة احياء ذكرى العلامة الراحل السيد هاني فحص عصر الجمعة في قصر الاونيسكو، حفلا تكريميا تحت عنوان "هاني فحص ماض لا يمضي"، حضره وزير الاعلام رمزي جريج ممثلا رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، الرئيس حسين الحسيني، رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط، النائب بهية الحريري، الوزير السابق عدنان منصور، الامين العام لتيار "المستقبل" أحمد الحريري، المهندس سمير محمود ممثلا حركة "التجدد الديمقراطي"، وعائلة الراحل وشخصيات.

انتصار الوزير

النشيد الوطني، ثم فيلم قصير عن الراحل، فكلمة دولة فلسطين ألقتها الوزيرة السابقة انتصار الوزير نقلت فيها تحيات الرئيس محمود عباس. وأشادت بمزايا الراحل الذي كان "قلبه يتدفق حبا لفلسطين، وهو سيد الاعتدال الوسطي المتنور، القومي العربي الوطني، اللبناني الفلسطيني، وهو أول من نادى بحوار الاديان"، لافتة الى أنه "انخرط باكرا في حركة فتح، وعمل على ربط العلاقة الوجدانية بين المحرومين من ارضهم والمحرومين في ارضهم، وهو صديق الامام المغيب السيد موسى الصدر والقائد ياسر عرفات".

22

وذكرت أنه "عمل باكرا على نسج العلاقة بين الثورة الفلسطينية والثورة الاسلامية في ايران، واثمرت ايجابا"، مستذكرة "فتوى الامام الخميني في القتال من اجل فلسطين بعد انطلاقة ثورتها في الستينيات".

موسى

ثم كانت كلمة مسجلة للامين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى أشاد فيها بمزايا الراحل "الفكرية المنفتحة"، ودعوته الى "الوقوف صفا واحدا".

وقال: "كنا بحاجة الى علمه وفكره وتنوره في وقت اشتدت فيه الظلمات".

مروة

كذلك كانت كلمة مسجلة للسياسي والكاتب كريم مروة قال فيها: "هاني فحص ظاهرة، فقد عرفته مفكرا عقلانيا بامتياز في فهمه المدني للدولة ووظائفها واهتمامها بالانسان".

كريم

وألقى فخري كريم كلمة دولة العراق، فقال: "أكره ان اودع صديقا في رحلته الابدية، وهو سيبقى في ذاكرتي حيا متدفقا، فالفقدان هو ذاك الذي يكون فيه العقل مشعا لا ينطفىء".

أضاف: "في تجاذباتنا لم تكن في بالنا الهويات الفرعية بل كانت صداقتي مع هاني من تلك الصداقات التي كانت صدفة وبقيت وديعة الروح. هل أعيد عليكم الاحوال التي غرقنا فيها في العراق بعدما غرقنا في اهوال طائفتين: سنية وشيعية".

114

المهدي

ثم كانت كلمة مسجلة للامام الصادق المهدي لفت فيها الى أن "هاني فحص كان من الذين يجسدون التسامح والمودة مع الاخر".

الراشد

أما الكاتب السعودي عبد الرحمن الراشد فقال: "نفتقده مرشدا في اشد اللحظات، فقدنا رجل تسامح وانسان أحبه السنة والشيعة والمسيحيون جميعا".

خلف

وقالت الامينة التنفيذية للاسكوا الدكتورة ريما خلف: "كان السيد هاني فحص يجمع نسيجا من قيم وافكار، انه سيد معمم يعشق الموسيقى ويعلي شأن المرأة، عرف الماضي وآمن بالمستقبل، شيخ جليل، طالب علم، متمرد رمز للاعتدال، يحب الطائفة ويغضب اذا ما حل الولاء للطائفة بدل الوطن، يحزن على ثروات امة تصرف على حروب الامة".

واستذكرت صلاة الجماعة التي أداها فحص خلف الامام السيد موسى الصدر العام 1970 امام مسجد دمره الطيران الاسرائيلي في بلدة كفرشوبا في جنوب لبنان.

كما تحدثت عن عمله وافكاره التي ساعد فيها الاسكوا اثناء اعداد التقارير عن التنمية الانسانية.

فرنجية

وبعد كلمتين مسجلتين لملحم خلف ومحمد حسين شمس الدين، ألقى النائب السابق سمير فرنجية كلمة قال فيها: "نحيي اليوم ذكرى انسان ادرك جمال معنى الهوية اللبنانية، تخطى كل الحواجز التي اقاموها في ما بينهم، والاهم أنه كان مزودا بعلم كثير واخلاق فحل في نظري في طلعة المؤسسين للهوية اللبنانية التي

تحترم تعدد الانتماءات، هوية تحترم فرادة الانسان وحقه في تقرير مصيره. لقد خاض كل التجارب في جنوب لبنان الى ايران الى فلسطين وكان شجاعا في استخلاص العبر، ادرك ان اللجوء الى العنف لا يؤدي الا الى تدمير الاخر والذات".

وتحدث عن عمله مع فحص في تأسيس رسالة تقوم على الايمان بالعيش المشترك، ناقلا عنه نداءه الاخير في "بناء الدولة والحفاظ عليها"، وعاهده "العمل مع ابنائه من اجل عالم اكثر انسانية".

الدخيل

ثم كانت كلمة مسجلة للاعلامي السعودي تركي الدخيل ركز فيها على دور فحص في "التآلف والاعتدال والتعاون في الانسانية".

مرقص

كما تحدث الكاتب المصري سمير مرقص في كلمة مسجلة فلفت الى ان الراحل "كسر الكثير من التقاليد وكان متمردا على كل شيء".

الحريري

بدورها، قالت الحريري: "بأدب ومودة واحترام وبخطى ثقيلة نأتي إلى السيد هاني الغائب الحاضر، نحمل فشلنا وخيبتنا في حماية مجتمعاتنا من الجهل والفقر والخوف والمرض، مستكبرين على الزمان هدرا لعمر أجيالنا وحقها في التعبير عن ذاتها وطاقاتها وإبداعاتها، وبأن يكون لها دول تليق بها، شأنها شأن سواها من أجيال العالم".

أضافت: "كنت يا سماحة السيد تجعلنا نفترض ما ليس فينا، وكنا نصدق ما ليس فينا، كنا نحب محاولاتك المتكررة في كل أمر وفي كل قضية، وكنت تنطلق معنا من بديهيات لم نتفق عليها، وهي أننا معا، ونريد الخير لأهلنا ولوطننا ولأمننا وللانسان فينا. لم تحاول أن تناقشنا فيما لو كنا كذلك أو غير ذلك، وكنا نحب أن نجاريك لأننا نحب أن نكون كما اعتقدت، إلا أننا كنا في أعماقنا ندرك مدى العجز والوهن في ذاتنا الوطنية".

وتابعت: "معك يا صاحب السماحة كانت كل القضايا كبيرة، من جبشيت إلى صيدا إلى الحوار الإسلامي المسيحي الوطني والعربي والدولي، ومن الجنوب إلى بيروت إلى كل الوطن إلى التعليم والثقافة والصديق المشترك الراحل الأب سليم غزال، إلى أعز قضية، قضية فلسطين. من بيروت إلى القاهرة، إلى كل مكان، كل القضايا كانت معك كبيرة وتحتاج الإهتمام الكبير. وأن أي تفصيل في حياتنا الوطنية أو القروية أو الإنسانية هي قضية كبرى وليست ثانوية".

وقالت: "كنت سعيدا بجديتك في الحياة وبسعيك الدائم فيها إلى المحبة والشراكة والعمل والإنتاج في كل مجال. وكان الشعر جسورك الكثيرة تجسر فيه مقاطع الحديث لتجعل من الإبداع والإبتسامة والمودة سبيلا للاقناع والحوار والتفكير. بنيت إهراءات معرفتك من سنين الخير والعطاء، ملأت صدرك وعقلك باليقين

حتى ولو كان في الصين. وعندما جاءت أيامنا العجاف وكنا نحتاج فيها إلى ذرة عقل وأدب وأخلاق وتسامح ومحبة كانت إهراءاتك مليئة بجنى تلك السنين".

أضافت: "أيها الراحل الكبير، كان صوتك عاليا، وأنت تكرر دائما بأن سيدات لبنان هن كل ما تبقى من سيادة لبنان، وأنهن تحملن الآلام والجراح ولم يساهمن في صناعتها أو التسبب فيها، هن مواطنات مخلصات، صدقت يا سيد هاني، وهن أيضا وفيات ولكن للأسف الشديد لم يتح لهن أن يعبرن عن حزنهن العميق في غيابك ولا زلن ثابتات صابرات على الخفة والإستهتار بسلامة الوطن والمواطنين".

غليون

من جهته، وصف الدكتور برهان غليون في كلمة مسجلة، الراحل ب"الانسان العابر للطوائف والباحث عن العدالة لكل المظلومين".

جنبلاط

أما جنبلاط فقال: لم يكن السيّد هاني فحص يماثل سواه من رجالِ الدّين. فطلته البهيّة، وأفكاره الانسيابيّة وثقافته العميقة، ولغته المحبوكة، وكلماته المعبرة إضافة إلى العشرات من الصفات والميزات التي تضيق الأسطر بسردها ووصفِها حولته إلى ظاهرةٍ ثقافيةٍ وفكريةٍ لها حضورها الخاصْ والاستثنائي.

كان الاعتدال عنوانه، والحوار سبيله، والتواصل أسلوبه، إعتنق الحداثة في فكره وكتاباته ونشاطاته وعكسها في مؤلفاته ومقالاته التي إمتازت بغزارة الأفكار وكثافتها. في زمنِ العتمة والظلام، رحل رمز التنوير. هو قامة وطنية كبيرة تتراوح بين الانسانية والقومية والعروبة والإسلام. يفتح منافذ الحداثة دون أن يقفل أبواب التراث. ينادي بالتجديد محافظاً في الوقت ذاته على التقليد.

لقد سبق أن قال السيد هاني: "الطائفة إختيار ثقافي" عاكساً بذلك فهمه لما يسمّى الإيمان العقلاني وسعيه الدائم لاعلاء شأن العقل رافضاً الفهم الضرير لمكونات الفقه الديني دون العمل البحثي والعقلي.

"الاعتدال صعب ومكلف، وكلما دفعت الثمن أحسست بنور الاعتدال وجماله"، كما قال ذات مرةٍ السيد هاني. واليوم نحن بحاجةٍ جداً إلى هذا الاعتدال والى هذا الحوار بين الثقافات والحضارات مع إرتفاع صوت القنابل وأزيز الرصاص ودوّي المدافع وتعدد وسائل القتل في سائر أرجاء المنطقة العربية.

ختاماً، إذا كان من عنوانٍ للاعتدالِ فإسمه هاني فحص، وإذا كان من عنوانٍ للوفاء فإسمه هاني فحص، وإذا كان من عنوان للعقل، فإسمه هاني فحص. سيفتقد لبنان وفلسطين والعالم العربي والإسلامي السيد هاني فحص، ولكنَه سيكون من الماضي الذي لا يمضي.

الامين

وبعد كلمة مسجلة للشيخ حسن الصقار وصف فيها الراحل ب"المتفاعل مع كل الشعوب المظلومة"، ألقى العلامة السيد محمد حسن الامين كلمة العائلة فقال: "أنا لا استطيع ان اتكلم عشر ما اريد لان الفقيد بالنسبة

إلي صديق نصف قرن من الزمان، اتفقنا كثيرا واختلفنا قليلا، وكانت اوقات الاختلاف امتع من اوقات الاختلاف".

أضاف: "العنوان الاهم في كل الكلمات التي قيلت في هذا التكريم هو الوسطية، الصفة الابرز لشخصية الراحل الكبير. لم تكن هذه الوسطية شكلا من اشكال الابتعاد عن الانحياز بل قد تكون انحيازا كاملا عندما تتعلق بمسألة بين الحق والباطل. كان شجاعا وكل ما كتبه هو حصيلة هذا الانحياز الوسطي".

ثم القى قصائد شعرية للمناسبة، وقصيدة كتبها قبل سنوات وأهداها للراحل عند صدور كتابه "خطاب القلب"

حفل تكريمي للعلامة الراحل فحص في الاونيسكو

ليبانون فايلز

نظمت لجنة احياء ذكرى العلامة الراحل السيد هاني فحص عصر اليوم في قصر الاونيسكو، حفلا تكريميا تحت عنوان "هاني فحص ماض لا يمضي"، حضره وزير الاعلام رمزي جريج ممثلا رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، الرئيس حسين الحسيني، النائبان وليد جنبلاط وبهية الحريري، الوزير السابق عدنان منصور، الامين العام لتيار "المستقبل" أحمد الحريري، المهندس سمير محمود ممثلا حركة "التجدد الديمقراطي"، وعائلة الراحل وشخصيات.

النشيد الوطني، ثم فيلم قصير عن الراحل، فكلمة دولة فلسطين ألقتها الوزيرة السابقة انتصار الوزير نقلت فيها تحيات الرئيس محمود عباس. وأشادت بمزايا الراحل الذي كان "قلبه يتدفق حبا لفلسطين، وهو سيد الاعتدال الوسطي المتنور، القومي العربي الوطني، اللبناني الفلسطيني، وهو أول من نادى بحوار الاديان"، لافتة الى أنه "انخرط باكرا في حركة فتح، وعمل على ربط العلاقة الوجدانية بين المحرومين من ارضهم والمحرومين في ارضهم، وهو صديق الامام المغيب السيد موسى الصدر والقائد ياسر عرفات".

وذكرت أنه "عمل باكرا على نسج العلاقة بين الثورة الفلسطينية والثورة الاسلامية في ايران، واثمرت ايجابا"، مستذكرة "فتوى الامام الخميني في القتال من اجل فلسطين بعد انطلاقة ثورتها في الستينيات".

ثم كانت كلمة مسجلة للامين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى أشاد فيها بمزايا الراحل "الفكرية المنفتحة"، ودعوته الى "الوقوف صفا واحدا".

وقال: "كنا بحاجة الى علمه وفكره وتنوره في وقت اشتدت فيه الظلمات".

كذلك كانت كلمة مسجلة للسياسي والكاتب كريم مروة قال فيها: "هاني فحص ظاهرة، فقد عرفته مفكرا عقلانيا بامتياز في فهمه المدني للدولة ووظائفها واهتمامها بالانسان".

وألقى فخري كريم كلمة دولة العراق، فقال: "أكره ان اودع صديقا في رحلته الابدية، وهو سيبقى في ذاكرتي حيا متدفقا، فالفقدان هو ذاك الذي يكون فيه العقل مشعا لا ينطفىء".

أضاف: "في تجاذباتنا لم تكن في بالنا الهويات الفرعية بل كانت صداقتي مع هاني من تلك الصداقات التي كانت صدفة وبقيت وديعة الروح. هل أعيد عليكم الاحوال التي غرفنا فيها في العراق بعدما غرقنا في اهوال طائفتين: سنية وشيعية".

ثم كانت كلمة مسجلة للامام الصادق المهدي لفت فيها الى أن "هاني فحص كان من الذين يجسدون التسامح والمودة مع الاخر".

أما الكاتب السعودي عبد الرحمن الراشد فقال: "نفتقده مرشدا في اشد اللحظات، فقدنا رجل تسامح وانسان أحبه السنة والشيعة والمسيحيون جميعا".

وقالت الامينة التنفيذية للاسكوا الدكتورة ريما خلف: "كان السيد هاني فحص يجمع نسيجا من قيم وافكار، انه سيد معمم يعشق الموسيقى ويعلي شأن المرأة، عرف الماضي وآمن بالمستقبل، شيخ جليل، طالب علم، متمرد رمز للاعتدال، يحب الطائفة ويغضب اذا ما حل الولاء للطائفة بدل الوطن، يحزن على ثروات امة تصرف على حروب الامة".

واستذكرت صلاة الجماعة التي أداها فحص خلف الامام السيد موسى الصدر العام 1970 امام مسجد دمره الطيران الاسرائيلي في بلدة كفرشوبا في جنوب لبنان.

كما تحدثت عن عمله وافكاره التي ساعد فيها الاسكوا اثناء اعداد التقارير عن التنمية الانسانية.

وبعد كلمتين مسجلتين لملحم خلف ومحمد حسين شمس الدين، ألقى النائب السابق سمير فرنجية كلمة قال فيها: "نحيي اليوم ذكرى انسان ادرك جمال معنى الهوية اللبنانية، تخطى كل الحواجز التي اقاموها في ما بينهم، والاهم أنه كان مزودا بعلم كثير واخلاق فحل في نظري في طلعة المؤسسين للهوية اللبنانية التي تحترم تعدد الانتماءات، هوية تحترم فرادة الانسان وحقه في تقرير مصيره. لقد خاض كل التجارب في جنوب لبنان الى ايران الى فلسطين وكان شجاعا في استخلاص العبر، ادرك ان اللجوء الى العنف لا يؤدي الا الى تدمير الاخر والذات".

وتحدث عن عمله مع فحص في تأسيس رسالة تقوم على الايمان بالعيش المشترك، ناقلا عنه نداءه الاخير في "بناء الدولة والحفاظ عليها"، وعاهده "العمل مع ابنائه من اجل عالم اكثر انسانية".

ثم كانت كلمة مسجلة للاعلامي السعودي تركي الدخيل ركز فيها على دور فحص في "التآلف والاعتدال والتعاون في الانسانية".

كما تحدث الكاتب المصري سمير مرقص في كلمة مسجلة فلفت الى ان الراحل "كسر الكثير من التقاليد وكان متمردا على كل شيء".

بدورها، قالت الحريري: "بأدب ومودة واحترام وبخطى ثقيلة نأتي إلى السيد هاني الغائب الحاضر، نحمل فشلنا وخيبتنا في حماية مجتمعاتنا من الجهل والفقر والخوف والمرض، مستكبرين على الزمان هدرا لعمر

أجيالنا وحقها في التعبير عن ذاتها وطاقاتها وإبداعاتها، وبأن يكون لها دول تليق بها، شأنها شأن سواها من أجيال العالم".

أضافت: "كنت يا سماحة السيد تجعلنا نفترض ما ليس فينا، وكنا نصدق ما ليس فينا، كنا نحب محاولاتك المتكررة في كل أمر وفي كل قضية، وكنت تنطلق معنا من بديهيات لم نتفق عليها، وهي أننا معا، ونريد الخير لأهلنا ولوطننا ولأمننا وللانسان فينا. لم تحاول أن تناقشنا فيما لو كنا كذلك أو غير ذلك، وكنا نحب أن نجاريك لأننا نحب أن نكون كما اعتقدت، إلا أننا كنا في أعماقنا ندرك مدى العجز والوهن في ذاتنا الوطنية".

وتابعت: "معك يا صاحب السماحة كانت كل القضايا كبيرة، من جبشيت إلى صيدا إلى الحوار الإسلامي المسيحي الوطني والعربي والدولي، ومن الجنوب إلى بيروت إلى كل الوطن إلى التعليم والثقافة والصديق المشترك الراحل الأب سليم غزال، إلى أعز قضية، قضية فلسطين. من بيروت إلى القاهرة، إلى كل مكان، كل القضايا كانت معك كبيرة وتحتاج الإهتمام الكبير. وأن أي تفصيل في حياتنا الوطنية أو القروية أو الإنسانية هي قضية كبرى وليست ثانوية".

وقالت: "كنت سعيدا بجديتك في الحياة وبسعيك الدائم فيها إلى المحبة والشراكة والعمل والإنتاج في كل مجال. وكان الشعر جسورك الكثيرة تجسر فيه مقاطع الحديث لتجعل من الإبداع والإبتسامة والمودة سبيلا للاقناع والحوار والتفكير. بنيت إهراءات معرفتك من سنين الخير والعطاء، ملأت صدرك وعقلك باليقين حتى ولو كان في الصين. وعندما جاءت أيامنا العجاف وكنا نحتاج فيها إلى ذرة عقل وأدب وأخلاق وتسامح ومحبة كانت إهراءاتك مليئة بجنى تلك السنين".

أضافت: "أيها الراحل الكبير، كان صوتك عاليا، وأنت تكرر دائما بأن سيدات لبنان هن كل ما تبقى من سيادة لبنان، وأنهن تحملن الآلام والجراح ولم يساهمن في صناعتها أو التسبب فيها، هن مواطنات مخلصات، صدقت يا سيد هاني، وهن أيضا وفيات ولكن للأسف الشديد لم يتح لهن أن يعبرن عن حزنهن العميق في غيابك ولا زلن ثابتات صابرات على الخفة والإستهتار بسلامة الوطن والمواطنين".

غليون

من جهته، وصف الدكتور برهان غليون في كلمة مسجلة، الراحل ب"الانسان العابر للطوائف والباحث عن العدالة لكل المظلومين".

أما جنبلاط فقال: "لم يكن السيد فحص يماثل ايا من رجال الدين في طلبته وكلماته المعبرة. لقد تحول الى ظاهرة ثقافية وفكرية، كان الاعتدال عنوانه والحوار طريقه، اعتنق الحداثة في فكره ومؤلفاته. في زمن الظلام رحل رمز الاعتدال".

أضاف: "نحن اليوم بحاجة الى الحوار بين الثقافات وسط الاسلحة والقتل في الساحة العربية. وهو كان عنوان العقل والوفاء للوطن وفلسطين والماضي الذي لا يمضي".

وبعد كلمة مسجلة للشيخ حسن الصفار وصف فيها الراحل ب"المتفاعل مع كل الشعوب المظلومة"، ألقى العلامة السيد محمد حسن الامين كلمة العائلة فقال: "أنا لا استطيع ان اتكلم عشر ما اريد لان الفقيد بالنسبة إلي صديق نصف قرن من الزمان، اتفقنا كثيرا واختلفنا قليلا، وكانت اوقات الاختلاف امتع من اوقات الاختلاف".

أضاف: "العنوان الاهم في كل الكلمات التي قيلت في هذا التكريم هو الوسطية، الصفة الابرز لشخصية الراحل الكبير. لم تكن هذه الوسطية شكلا من اشكال الابتعاد عن الانحياز بل قد تكون انحيازا كاملا عندما تتعلق بمسألة بين الحق والباطل. كان شجاعا وكل ما كتبه هو حصيلة هذا الانحياز الوسطي".

ثم القى قصائد شعرية للمناسبة، وقصيدة كتبها قبل سنوات وأهداها للراحل عند صدور كتابه "خطاب القلب".